الحلقة (١٨)

قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن حذف المبتدأ جوازا وقلنا أن المبتدأ يحذف جوازا في مواضع وذكرنا:

الموضع الأول: أن يقع في جواب استفهام

مثل: (كيف أنت؟) الجواب (طيب) هنا طيب: خبر؛ والمبتدأ: محذوف جوازا، والتقدير (أنا طيب).

الموضع الثاني: أن يقع المبتدأ بعد فاء الجزاء، وفاء الجزاء تقع في أسلوب الشرط غالبا

مثال: (من أخلص في عمله فلنفسه)، الفاء: فاء الجزاء، لنفسه: الجار والمجرور خبر، والمبتدأ محذوف جوازا والتقدير (فإخلاصه لنفسه)، إذاً المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.

الحالة الثانية: حذف المبتدأ وجوباً قد يحذف المبتدأ ويكون هذا الحذف واجبا، وذلك في مواضع نذكر أشهرها:

١- إذا كان خبر المبتدأ نعتا مقطوعا لمجرد المدح أو الذم أو الترحم

والنعت من التوابع، وهو الصفة هنا، ما هي التوابع؟ هي (النعت، البدل، عطف البيان، عطف النسق)، والأصل في النعت أن يتبع المنعوت في الإعراب ويسمى (اتباع)، فنقول (جاء محمد الكريم) محمدٌ: فاعل، الكريمُ: نعت لمحمد وكلاهما مرفوعان، وهذا يسمى بالاتباع (بمعنى أننا نجعل النعت موافقا للمنعوت في الإعراب).

لكن قد يقطع النعت والقطع (بمعنى أنه لا يتبع المنعوت في الإعراب)، والقطع يكون لغرض: ومن هذه الأغراض:

١- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد المدح.

٢- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد الذم.

٣- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد الترحم

إذا قطعت النعت جاز فيه الرفع والنصب، النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف.

مثل (جاء محمدٌ الكريمَ) هنا قطعت النعت، ما التقدير؟ (جاء محمد أعني الكريم).

وإذا قلت (مررت بمحمدٍ الكريمُ) هنا قطعت النعت وقطعته بالرفع، يعرب النعت على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير (مررت بمحمد هو الكريمُ) وهذا هو الشاهد عندنا.

- مثال: قطع النعت بالمدح

(الحمد لله الحميدُ)، لفظ الجلالة مجرور، ولو أتبعنا لقلنا (الحمد للهِ الحميدِ)، ولكن هنا قطعنا وقلنا(الحمد للهِ الحميدُ) لماذا قطعنا؟ من أجل المدح، فالحميدُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير (الحمد للهِ هو الحميدُ) **والقطع هنا جاء للمدح.**

- **مثال: قطع النعت بالذم**

(أعوذ باللهِ من إبليسَ عدوُ المؤمنين) إبليسَ: المنعوت، من: حرف جر إبليسَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، قلت (عدوُ) ولو أتبعت لقلت (عدو)، لكن هنا قطعت فقلت (عدوُ)، عدوُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير(من إبليس هو عدو) **القطع جاء للذم.**

- **مثال: قطع النعت بالترحم**

(مررتُ بعبدِكَ المسكينُ) هنا قطعت وقلت (المسكينُ) ولو أتبعت لقلت (المسكينِ)، لأن الباء حرف جر، عبدِ: اسم مجرور، المسكينِ:يكون مجرور

من أجل ماذا قطعت؟ من أجل الترحم، فنقول (مررت بعبدِك المسكينُ، المسكينُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، التقدير(**بعبدك هو المسكينُ**) **القطع جاء للترحم.**

٢- أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله

المصدر: **ما دل على الحدث المجرد من الزمان** **مثل** كتب كتابا، ضرب ضربا.

نائب عن فعله: **أنه أدى عمل فعله، كأنه هو الفعل.**

مثال ذلك: (سمعٌ وطاعةٌ) سمع: خبر مصدر مرفوع نائب عن فعله كأني قلت **أسمع** المبتدأ محذوف وجوبا، التقدير (أمري سمع وطاعة)، سمع:مصدر ناب عن فعله، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا.

مثال: (فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا   أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

الشاهد: في قوله (حنان)، حنان: مصدر وليس اسم لامرأة أي أتحنن عليه حناناً.

حنان: خبر مصدر مرفوع ناب عن فعله، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، التقدير (أمري حنان).

٣- أن يكون الخبر مخصوص (نعم، بئس) المؤخر (لأن المخصوص قد يتقدم وقد يتأخر)

نعم: فعل لإنشاء المدح لابد لها من مخصوص بالمدح، بئس: فعل لإنشاء الذم، لابد لها من مخصوص بالذم.

فإذا قلت (نعم الرجل زيد) **أين المخصوص بالمدح؟** زيد

وإذا قلت (بئس الرجل عمرو) **أين المخصوص بالذم؟** عمرو

وهنا المخصوص متأخر في الكلام

فإذا أعرب المخصوص المتأخر (زيد، عمرو) خبر، فإن المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره هو: (**نعم الرجل هو زيد**)، (**بئس الرجل هو عمرو**)، أي الممدوح (زيد) والمذموم (عمرو)، تلحظون أن الخبر مخصوص (نعم- بئس) **المؤخر**، فإذا أعرب المخصوص خبرا فإن المبتدأ محذوف وجوبا.

أما إذا كان المخصوص مقدما لو قلت (زيد نعم الرجل) (عمر بئس الرجل)

فهنا المسألة تخرج عما نريد، فإن المخصوص هنا إذا قدم يعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر.

الحالة الثالثة: حذف الخبر وجوبا وذلك في مواضع نذكر أشهرها:

١- أن يقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية، بشرط أن يكون الخبر كوناً مطلقاً

الأمر الأول: لولا الامتناعية (لولا زيد لأكرمتك) امتنع الإكرام لوجود زيد، يعني: امتناع شي لوجود شيء آخر.

والأمر الثاني: الكون المطلق: ما الكون المطلق؟ مثل إذا قدر بموجود، مستقر، ثابت، حاصل، والغالب أن يقدر بموجود.

مثال: (لولا زيد لأكرمتك) هنا الخبر محذوف وجوبا لماذا؟ لأن الكون هنا كون مطلق، التقدير (لولا زيد موجود).

ما الكون المقيد؟ هو الذي يكون مقيد بصفة معينة، لكن الوجود مطلق، أي ما يلزم أن يكون واقف، نائم، يأكل، لا، فالكون هنا مطلق.

أما (لولا زيد نائم لأكرمتك) هنا الكون مقيد بالنوم،

وتلاحظون :أن كل شيء يندرج تحت الوجود، لاعب، آكل، نائم، فاعل... كل هذه أشياء مقيدات هي تحت الكون المطلق، فكلمة موجود يدخل فيها كل هذه الأشياء، فهناك فرق بين الكون المطلق والكون المقيد.

فإذا كان الخبر كونا مطلقا وهو الذي يقدر بموجود يجب حذفه، متى؟ إذا وقع المبتدأ بعد لولا.

مثال (لولا زيد لأكرمتك) زيد: مبتدأ، الخبر محذوف وجوبا لأنه كون مطلق، التقدير (لولا زيد موجود) فـ موجود: خبر محذوف وجوبا لأن المبتدأ وقع بعد لولا والخبر كون مطلق مقدر بموجود.

أما إذا كان الخبر كونا مقيدا فهنا لا يجب حذفه (ننتبه)

(لولا زيد محسن ما زرته) زيد: مبتدأ، محسن: خبر مذكور لأنه كون مقيد، مقيد بماذا؟ مقيد بالإحسان.

القاعدة في هذا الموضع إذا وقع الخبر بعد لولا وكان الخبر كونا مطلقا وهو الذي يقدر بموجود يجب حذفه، **إذا كان الخبر كون مقيد لا يجب** حذفه.

٢- أن يكون المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم

صريح: **لا يحتمل شيء آخر غير القسم، أو أن الأغلب في استعماله هو القسم .**

مثل (لعمرو الله لأنصرن المظلوم)

عمرو: مبتدأ، اللام لام الابتداء، عَمرو أصلها عُمر وقيل عَمرو من أجل التخفيف.

عمرو: مضاف؛ لفظ الجلالة الله: مضاف إليه، وهو مبتدأ.

أين الخبر؟ محذوف وجوبا، والتقدير (لعمر الله قسمي) لماذا حذف الخبر؟ لأن المبتدأ لفظ صريح في القسم، قسمي: خبر محذوف وجوبا.

إذا كان المبتدأ لفظا غير صريح في القسم في هذه الحالة لا يجب حذف الخبر.

مثل (عهد الله لأفعلن الخير)

عهد: قسم لكنها من الألفاظ التي ليست صريحة في القسم، أي تستعمل في غير القسم كثيرا فلذلك هنا الخبر يجوز أن يذكر فنقول (عهد الله قسمي) وجاز ذكره هنا من أجل أن نؤكد أن هذا قسم وليس أسلوب آخر.

لكن هنا (لعمرو الله) وجب حذف الخبر (قسمي) قال لأن كلمة عمرو بنفسها تدل على أن هذا قسمي فليس هناك داع أن نذكر الخبر، فعرفنا أن هذا أسلوب قسم من كلمة عمرو لأنها كلمة لا تستعمل إلا في القسم.

أما كلمة عهد في المثال الثاني فهي قسم غير صريح، فتحتمل القسم وغير القسم، فممكن أن نقول عهد الله يجب الوفاء به وهذا ليس أسلوب قسم، لذلك جاز ذكر الخبر من أجل أن نؤكد أن هذا قسم وليس أسلوب آخر.

القاعدة في هذا الموضع إذا كان المبتدأ لفظا صريحا في القسم يجب حذف الخبر

إذا كان المبتدأ لفظا غير صريح في القسم بمعنى أنه يستعمل في غير القسم لا يجب حذف الخبر

٣- أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهذه الحال يصح أن تكون خبرا

مثل: (ضربي اللصَ **سارقاً**): أن يكون **المبتدأ مصدرا** أو **اسم مضاف إلى مصدر**، مثل ضربي اللص **سارقاً** أو أكثر ضربي اللص **سارقاً**

هنا ضربي: مبتدأ وهو مضاف (مصدر) الياء:مضاف إليه، اللص: مفعول به للمصدر ضرب، سارقا: حال سدت مسد الخبر، هنا لا يجوز أن يذكر الخبر، لماذا؟ لأن الحال سدت مسده، التقدير (ضربي اللص إذ كان سارقا)، إذ كان: خبر محذوف وجوبا و(كان) هنا **تامة لا ناقصة**.